

# العقيدة الواسطية

تصنيف

شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني  
المتوفى سنة ٧٣٨ هـ بدمشق رحمه الله تعالى  
كتبها سنة ٦٩٨ هـ إجابة لطلب أحد قضاة واسط

تقريظ الأديب علي زين العابدين خريج الكلية الحربية بمصر :

تلك « العقيدة » ما أجل سناها      قبس يشع على القلوب هداها

فيها من القرآن كل فضيلة      تهدي الضليل إلى الهدى بضياها

فيها الفلاح لمن أراد سعادة      في الدين والدنيا إذا يغشاها

زفت لنا « الإيمان » أجل صورة      وروت « صفات الله » في معناها

جلت عن التعطيل والتكليف والتشبيه والتمثيل ما أسماها

فتمسكن بعري العقيدة إنها      وثقت وصيغ من الهدى مبناها

وزهت بتصحيح (ابن مانع) الذي      زاد العقيدة قوة وجلالها

فاذا بها شمس يشع ضياؤها      في كل قلب ضمها ووعاها

علق حواشيها وأشرف على تصحيحها فضيلة العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع

مدير المعارف العام

أجزل الله له الثواب وأدامه ذخراً للعلم وطلابه

مَكْتَبَةُ الْمَعَارِفِ

ريد : ٣٢٨٩ هاتف : ٢٣٩٧٩

الريـكـاض

# العقيدة الواسطية

تصنيف

شيخ الإسلام تقي الدين أبي العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني  
المتوفى سنة ٧٣٨ هـ بدمشق رحمه الله تعالى  
كتبها سنة ٦٩٨ هـ إجابة لطلب أحد قضاة واسط

تقريظ الأديب علي زين العابدين خريج الكلية الحربية بمصر .

تلك « العقيدة » ما أجل سناها      قبس يشع على القلوب هداها

فيها من القرآن كل فضيلة      تهدي الضليل إلى الهدى بضياها

فيها الفلاح لمن أراد سعادة      في الدين والدنيا إذا يغشاها

زفت لنا « الإيمان » أجل صورة      وروت « صفات الله » في معناها

جلت عن التعطيل والتكليف والتشبيه والتمثيل ما أسماها

فتمسكن بعري العقيدة إنها      وثقت وصيغ من الهدى مبناها

وزهت بتصحيح (ابن مانع) الذي      زاد العقيدة قوة وجلالها

فاذا بها شمس يشع ضياؤها      في كل قلب ضمها ووعاها

علق حواشيها وأشرف على تصحيحها فضيلة العلامة الشيخ محمد بن عبد العزيز بن مانع

مدير المعارف العام — أجزل الله له الثواب وأدامه ذخراً للعلم وطلابه ..

## بسم الله الرحمن الرحيم<sup>(١)</sup>

الحمد لله الذى<sup>(١)</sup> أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيداً ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له لإقراراً به وتوحيداً ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله صلى الله عليه<sup>(٢)</sup> وعلى آله وسلم تسليماً مزيداً .

أما بعد : فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة ، أهل السنة والجماعة ، وهو الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله والبعث بعد الموت والإيمان بالقدر خيره وشره .

ومن الإيمان بالله الإيمان بما وصف به نفسه فى كتابه وبما وصفه به رسوله محمد صلى الله عليه وسلم من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ولا تمثيل<sup>(٣)</sup> بل يؤمنون بأن الله سبحانه ليس كمثل شيء وهو السميع البصير .

---

( ١ ) قوله بسم الله ، الجار والمجرور متعلقان بمحذوف والخيار كونه فعلاً خاصاً متأخراً والتقدير أؤلف حال كونى مستعنياً بذكر الله متبركاً به ولفظ الجلالة دال على الصفة المأئمة به تعالى وهى الإلهية قال ابن عباس : الله ذو الإلهية والعبودية على خلقه أجمعين ، قوله الرحمن الرحيم صفتان لله فالرحمن دال على الصفة القائمة به سبحانه ، والرحيم دل على تعلقها بالمرحوم يظهر ذلك بتأمل قوله تعالى وكان بالمؤمنين رحيماً .

( ٢ ) قوله الحمد لله نقىس الذم وهو الثناء بالقول على الحمود بصفاته اللازمة والتعديّة ، والشكر لا يكون إلا على التعديّة ويكون باللسان والجنان والأركان كما قال الشاعر :

أفادكم النعماء منى ثلاثة يدى ولسانى والضمير المنجبا  
( ٣ ) قوله : صلى الله عليه وسلم أصح ما قيل فى صلاة الله على عبده هو ما ذكره البخارى فى صحيحه عن أبى العالية قال : صلاة الله على رسوله تناؤه عليه عند الملائكة .  
( ٤ ) قوله : من غير تحريف ولا تعطيل ، قال الراغب تحريف الشيء إمالاته =

فلا ينفون عنه ما وصف به نفسه ولا يحرفون الكلم عن مواضعه ، ولا يلحدون في أسماء الله وآياته<sup>(١)</sup> ولا يكيفون ولا يمثلون صفاته بصفات خلقه<sup>(٢)</sup> ، لأنه سبحانه لا سمي<sup>(٣)</sup> له ، ولا كفو له ، ولا ند له<sup>(٤)</sup> ولا يقاس

== كتعريف القلم وتعريف الكلام أن نجمله على حرف من الاحتمال يمكن حمله على الوجهين . قال الله عز وجل ( يحرفون الكلم عن مواضعه ) وصفات الله دالة على معان قائمة بذات الرب جل إجلاله لا تختمل غير ذلك فيجب الإيمان والتصديق بها وإثباتها لله إثباتاً بلا تمثيل لأنه ليس كمثل شيء وتنزيهاً له تعالى عن مشابهة خلقه بلا تعطيل ، والتعطيل جحد الصفات الإلهية وإنكار قيامها بذاته تعالى كما هو قول المعتزلة والجهمية ، وكذلك لا تكيف صفاته كما لا تكيف ذاته ولا تمثل ولا تشبه بصفات المخلوقين لأنه ليس له كفو ولا مثل ، ولا نظير ، وبرحم الله ابن القيم حيث قال :

لسنا نشبه وصفه بصفاتنا إن الشبه عابد الأوثان  
كلا ولا نخليه من أوصافنا إن العطل عابد البهتان  
من شبه الله العظيم بخلقته فهو الشبه لشرك نصراني  
أو عطل الرحمن من أوصافه فهو الكفور وليس ذا الإيمان

( ١ ) الإلحاد إما يكون بيجدها وإنكارها ، وإما بجحد معانيها وتعطيلها ، وإما بتحريفها عن الصواب وإخراجها عن الحق بالتأويلات ، وإما بجعلها اسماً لهذه المخلوقات كاللحاد أهل الاتحاد .

( ٢ ) لأن الصفة تابعة للوصوف فكما أن الموصوف سبحانه لا تعلم كيفية ذاته فكذلك لا تعلم كيفية صفاته مع أنها ثابتة في نفس الأمر .

( ٣ ) أى مثلاً ونظيراً يستحق اسمه وموصوفاً يستحق صفته على التحقيق ، وليس المعنى هل نجد من يتسمى باسمه إذا كان كثير من أسمائه قد يطلق على غيره لكن ليس معناه إذا استعمل فيه كما كان معناه إذا استعمل في غيره .

( ٤ ) الأنداد: الأمثال والنظراء ، فكل من صرف شيئاً من أنواع العبادة لغير الله رغبة فيه أو رهبة منه فقد اتخذ نداً لله لأنه أشرك مع الله فيما لا يستحقه غيره وذلك كحال عباد الأموات الذين يستعينون بهم ويندرون لهم ويخلفون بأسمائهم .

بخلقه سبحانه وتعالى فإنه أعلم بنفسه وبغيره ، وأصدق قيلاً وأحسن حديثاً من خلقه . ثم رسله صادقون مصدقون ، بخلاف الذين يقولون عليه مالا يعملون ، ولهذا قال ( سبحانه ربك رب العزة عما يصفون ، وسلام على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ) فسيح نفسه عما وصفه به المخالفون للرسل ، وسلم على المرسلين لسلامة ما قالوه من النقص والعيب . وهو سبحانه قد جمع فيها وصف وسمى به نفسه بين النقي والإثبات ، فلا عدول لأهل السنة والجماعة عما جاء به المرسلون . فإنه الصراط المستقيم ، صراط الذين أنعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين .

وقد دخل في هذه الجملة ما وصف به نفسه في سورة الإخلاص التي تعدل ثلث القرآن حيث يقول: ( قل هو الله أحد ، الله الصمد ، لم يلد ، ولم يولد ، ولم يكن له كفواً أحد ) وما وصف به نفسه في أعظم آية في كتابه حيث يقول : ( الله لا إله إلا هو الحي القيوم ، لا تأخذه سنة ولا نوم ، له ما في السموات وما في الأرض ، من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ، يعلم ما بين أيديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه إلا بما شاء وسع كرسيه السموات والأرض ولا يؤوده حفظهما — أى لا يكرئه ولا يشغله — <sup>(١)</sup> وهو العلى العظيم ) ولهذا كان من قرأ هذه الآية في ليلة لم يزل عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان حتى يصبح . وقوله سبحانه: ( هو الأول والآخر والظاهر والباطن وهو بكل شيء عليم ) وقوله سبحانه: ( وتوكل على الحى الذى لا يموت ) وقوله ( وهو العلى الحكيم ، وهو العلى الخبير ، يعلم ما يلج في الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها — وعنده مفاتيح الغيب لا يعلمها إلا هو ويعلم ما فى البر والبحر

( ١ ) قال فى القاموس وشرحه : كثرته الأمر والنعم يكرثه بالكسر ويكرثه بالضم اشتد عليه وبلغ منه المشقة ، قال وكل ما أثقلت فقد كثرثك . قال الأصمعى لا يقال كثرته وإنما يقال أكرثه .

وما تسقط من ورقة إلا يعلمها ولا حبة في ظلمات الأرض ولا رطب ولا يابس إلا في كتاب مبين ( وقوله : ( وما تحمل من أنثى ولا تضع إلا بعلمه )  
 وقوله : ( لتعلموا أن الله على كل شيء قدير وأن الله قد أحاط بكل شيء علماً )  
 وقوله : ( إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين ) وقوله : ( ليس كمثل شيء وهو  
 السميع البصير ) ، وقوله : ( إن الله نعماً يعظمكم به إن الله كان سميعاً بصيراً )  
 وقوله : ( ولولا إذ دخلت جنتك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله — ولو شاء الله  
 ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد ) وقوله : ( أحلت لكم بهيمة الأنعام  
 إلا ما يتلى عليكم غير محلي الصيد وأنتم حرم . إن الله يحكم ما يريد ) ، وقوله :  
 ( فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ومن يرد أن يضله يجعل صدره  
 ضيقاً حرجاً كأنما يصعد في السماء ) وقوله : ( وأحسنوا إن الله يحب المحسنين  
 — وأقسوا إن الله يحب المقسطين — فاستقاموا لكم فاستقيموا لهم إن الله  
 يحب المتقين — إن الله يحب التوابين ويحب المتطهرين ) وقوله : ( قل إن كنتم  
 تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله ) وقوله ( فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه )  
 وقوله : ( إن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفاً كأنهم بنيان مرصوص )  
 وقوله : ( وهو الغفور الودود ) وقوله : ( بسم الله الرحمن الرحيم — ربنا  
 وسعت كل شيء رحمة وعلما — وكان بالموءنين رحيمًا — ورحمى وسعت كل  
 شيء — كتب ربكم على نفسه الرحمة — وهو الغفور الرحيم — فآله خير حافظا  
 وهو أرحم الراحمين ) وقوله : ( رضى الله عنهم ورضوا عنه ) وقوله : ( ومن  
 يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم خالداً فيها وغضب الله عليه ولعنه ) وقوله :  
 ( ذلك بأنهم اتبعوا ما أسخط الله وكرهوا رضوانه ) ، وقوله : ( فلما آسفونا  
 انتقمنا منهم ) وقوله : ( ولكن كره الله انبعاثهم فنبطهم ) وقوله : ( كبر مقتا  
 عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ) وقوله : ( هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في  
 ظلل من الغمام والملائكة وقضى الأمر ) ، وقوله : ( هل ينظرون إلا أن تأتيهم

الملائكة أو يأتي ربك أو يأتي بعض آيات ربك — كلا إذا دكت الأرض دكا دكا وجاء ربك والملك صفا صفا — ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملائكة تنزيلا ( وقوله : ) ويبقى وجه ربك ذو الجلال والإكرام — كل شيء هالك إلا وجهه ( وقوله : ) ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدي — وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم ولعنوا بما قالوا ، بل يدها مبسوطتان ينفق كيف يشاء ( وقوله : ) فاصبر لحكم ربك فإنك بأعيننا . وحملناه على ذات ألواح ودسر ، تجرى بأعيننا جزاء لمن كان كفر — وألقيت عليك حبة منى ولتصنع على عيني ( وقوله : ) قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي إلى الله والله يسمع تحاوركما إن الله سميع بصير ( وقوله : ) لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء — أم يحسبون أنا لا نسمع سرهم ونجواهم ، بل ورسلنا لديهم يكتبون ( وقوله : ) إني معكما أسمع<sup>(١)</sup> وأرى ( وقوله : ) ألم يعلم بأن الله يرى — الذي يراك حين تقوم وتقبلك في الساجدين — إنه هو السميع العليم — وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون ( وقوله : ) ( وهو شديد المحال<sup>(٢)</sup> ) ( وقوله : ) ومكروا ومكر الله<sup>(٣)</sup> والله خير الماكرين )

( ١ ) قوله إني معكما أسمع وأرى ، قال شيخ الإسلام بعد كلام سبق ، وهذا شأن جميع ما وصف الله به نفسه لو قال في قوله إني معكما أسمع وأرى كيف يسمع وكيف يرى ، لقننا السمع والرؤية معلوم والكيف مجهول ، ولو قال كيف كلم موسى تكلمنا لقننا التكليم معلوم والكيف غير معلوم اهـ .

( ٢ ) وهو شديد المحال أى الأخذ بالعقوبة .

وقال ابن عباس شديد الحول ، وقال مجاهد شديد القوة .

( ٣ ) قوله ، والله خير الماكرين : قال بعض السلف في تفسير المكر يستدرجهم بالنم إذا عصوه وبملى لهم ، ثم يأخذهم أخذ عزيز مقتدر . قال الحسن من وسع الله عليه فلم ير أنه بمكر به فلا رأى له ، وقد جاء في الحديث إذا رأيت الله يعطي العبد من الدنيا على معاصيه ما يحب ، فإنما هو استدراج والله جل وعلا وصف نفسه بالمكر والكيد ، =

وقوله : ( ومكروا مكراً ومكرنا مكراً وهم لا يشعرون ) ، وقوله : ( إنهم يكيدون كيداً وأكيد كيداً ) ، وقوله : ( إن تبدوا خيراً أو تحفوه أو تعفوا عن سوء فإن الله كان عفواً قديراً — وليعفوا وليصفحوا ألا تحبون أن يغفر الله لكم والله غفور رحيم ) ، وقوله : ( والله العزة والرسولة ) . وقوله عن إبليس : ( فبعتك لأغوينهم أجمعين ) ، وقوله : ( تبارك اسم ربك ذي الجلال والإكرام ) ، وقوله : ( فاعبدوه واصطبر لعبادته ، هل تعلم له سمياً<sup>(١)</sup> . ولم يكن له كفواً أحد ، فلا تجدوا لله أنداداً وأنتم تعلمون — ومن الناس من يتخذ من دون الله أنداداً يحبونهم كحب الله — وقل الحمد لله الذى لم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك ولم يكن له ولى من الذل وكبره تكبيراً — يسبح لله ما فى السموات وما فى الأرض له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير — تبارك الذى نزل الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيراً الذى له ملك السموات والأرض ولم يتخذ ولداً ولم يكن له شريك فى الملك وخلق كل شيء فقدره تقديراً — ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا لذهب كل إله بما خلق ولعلنا بعضهم على بعض سبحانه الله عما يصفون . عالم الغيب والشهادة فتعالى عما يشركون — فلا تضربوا لله الآلهة — إن الله يعلم وأنتم لا تعلمون — قل إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والإثم والبغى بغير الحق وأن تشركوا بالله . ألم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله

---

= كما وصف عبده بهما لكن ليس المكراً كالمكر ولا الكيد كالكيد ، وقه المثل الأعلى ليس كمثلته شيء . وهو السميع البصير .

( ١ ) قال شيخ الإسلام قال أهل اللغة هل تعلم له سمياً أى نظيراً استحق مثل اسمه ويقال مسامياً يساميه وهذا معنى ما يروى عن ابن عباس هل تعلم له سمياً مثيلاً أو شبيهاً .  
 اهـ وقد سبق ذكر حاشيته بهذا المعنى مفيدة فلترجع .

ما لا تعلمون ) وقوله : ( الرحمن <sup>(١)</sup> على العرش استوى ) <sup>(٢)</sup> في سبعة مواضع :  
في سورة الأعراف قوله : ( إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في  
ستة أيام ثم استوى على العرش ) ، وقال في سورة يونس عليه السلام :  
( إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام ثم استوى على  
العرش ) ، وقال في سورة الرعد ( الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها

( ١٠ ) قوله الرحمن على العرش استوى : الاستواء هو العلو والارتفاع فهو سبحانه  
كما أخبر عن نفسه فوق مخلوقاته مستو على عرشه وقد عبر أهل السنة عن ذلك بأربع  
عبارات ومعناها واحد وقد ذكرها ابن القيم في النونية حيث قال :

فلهم عبارات عليها أربع قد حصلت للفارس الطعان  
وهي استقر وقد علا وكذلك ار تفع الذي ما فيه من نكران  
وكذلك قد صعد الذي هو رابع وأبو عبدة صاحب الشيباني  
يختار هذا القول في تفسيره أدرى من الجهمي بالقرآن  
والأشعري يقول تفسير استوى بحقيقة استولى من البهتان

( تنبيه ) وقع في بعض الكتب التي زعم مؤلفوها أنها على مذهب السلف عبارة  
باطلة وهي كما في رسالة نجاة الخلف في اعتقاد السلف قال : قاله تعالى كان ولا مكان  
ثم خلق المكان وهو على ما عليه كان قبل خلق المكان اه . وهذا إنما يقوله من لم  
يؤمن باستواء الرب على عرشه من العظلة ، والحق أن يقال : إن الله تعالى كان وليس  
معه غيره ثم خلق السموات والأرض في ستة أيام ، وكان عرشه على الماء ثم استوى على  
العرش ، وثم هنا للترتيب لا للجرد العطف . قال ابن القيم في النونية :

والله كان وليس شيء غيره ويرى البرية وهي ذو حدان  
وقال غيره :

قضى خلقه ثم استوى فوق عرشه ومن علمه لم يخل في الأرض موضع  
( ٢ ) قوله : في سبعة مواضع : وقد بينها ابن عدوان في نظمه لهذه العقيدة فقال :

وذكر استواء الله في كلماته على العرش في سبع مواضع فاعد  
ففي سورة الأعراف تمت يونس وفي الرعد مع طه فلملأ أكد  
وفي سورة الفرقان تمت سجدة كذا في الحديد أفهم فهم مؤيد



ثم استوى على العرش ) وقال في سورة طه : ( الرحمن على العرش استوى )  
وقال في سورة الفرقان : ( ثم استوى على العرش الرحمن ) وقال في سورة ألم  
السجدة : ( الله الذى خلق السموات والأرض وما بينهما فى ستة أيام ثم استوى  
على العرش ) وقال في سورة الحديد : ( هو الذى خلق السموات والأرض  
فى ستة أيام ثم استوى على العرش ) وقوله : ( يا عيسى إني متوفيك ورافعك  
إلى — بل رفعه الله إليه — إليه يصعد الكلم الطيب وللعمل الصالح يرفعه  
— يا هامان ابن لى صرحاً اعلى أبلغ الأسباب : أسباب السموات فأطلع إلى  
إله موسى وإني لأظنه كاذبا — أم أمتم من فى السماء أن يخسف بكم الأرض  
فإذا هى تمور . أم أمتم من فى السماء أن يرسل عليكم حاصباً فستعملون كيف  
نذير ) وقوله ( هو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى  
على العرش يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج  
فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير — ما يكون من نجوى ثلاثة  
إلا هو رابعهم ولا خمسة إلا هو سادسهم ولا أدنى من ذلك ولا أكثر  
إلا هو معهم أينما كانوا ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيامة إن الله بكل شئ عليم  
— وقوله — لا تحزن إن الله معنا — إني معكم أسمع وأرى — إن الله مع  
الذين اتقوا والذين هم محسنون — واصبروا إن الله مع الصابرين — كم من  
فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين ) وقوله ( ومن  
أصدق من الله حديثاً — ومن أصدق من الله قبلاً ) — وإذ قال الله يا عيسى  
ابن مريم — وتمت كلفة ربك صدقا وعدلا — وكلم الله موسى تكليماً — منهم  
من كلم الله — ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه — وناديناه من جانب الطور  
الأيمن وقربناه نجياً — وإذ نادى ربك موسى أن ائت القوم الظالمين —  
وناداهما ربهما ألم أنهكما عن تلكما الشجرة — ويوم يتاديهم فيقول : ماذا أجبتم  
المرسلين — وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله —

وقد كان فريق منهم يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوهم يعلمون - يريدون أن يبدلوا كلام الله قل لن تتبعوننا كذلك قال الله من قبل - واتل ما أوحي إليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته - إن هذا القرآن يقص على بني إسرائيل أكثر الذي هم فيه يختلفون - وهذا كتاب أنزلناه مبارك - لو أنزلنا هذا القرآن على جبل لرأيته خاشعاً متصدعاً من خشية الله - وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون - قل نزله روح القدس من ربك بالحق ليثبت الذين آمنوا وهدى وبشرى للمسلمين - ولقد نعلم أنهم يقولون إنما يعلمه بشر، لسان الذي يلحدون إليه أعجمي وهذا لسان عربي مبين ( وقوله ( وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة - على الآرائك ينظرون . للذين أحسنوا الحسنى وزيادة<sup>(١)</sup> . لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد ) وهذا الباب في كتاب الله كثير ، من تدبر القرآن طالباً للهدى منه تبين له طريق الحق .

---

( ١ ) قال ابن رجب في شرح حديث جبريل وقد ثبت في صحيح مسلم عن النبي صلى الله عليه وسلم ، تفسير الزيادة بالنظر إلى وجه الله تعالى في الجنة قال : وهذا مناسب لجعله جزاء لأهل الإحسان لأن الإحسان هو أن يعبد المؤمن ربه في الدنيا على وجه الحضور والمراقبة كأنه يراه بقلبه ، وينظر إليه في حال عبادته فكان جزاؤه ذلك النظر إلى وجه الله عياناً في الآخرة اهـ .

## فصل

(ثم في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم)

فالسنة تفسر القرآن وتبينه وتدل عليه وتعتبر عنه<sup>(١)</sup> وما وصف الرسول به ربه عز وجل من الأحاديث الصحاح التي تلقاها أهل المعرفة بالقبول وجب الإيمان بها<sup>(٢)</sup>.

فمن ذلك مثل قوله صلى الله عليه وسلم : « ينزل ربنا إلى السماء الدنيا كل ليلة حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : من يدعوني فأستجيب له ؟ من يسألني فأعطيه ؟ من يستغفرني فأغفر له ؟ » ، متفق عليه . وقوله صلى الله عليه وسلم : « لله أشد فرحا بتوبة عبده من أحدكم بإحلاته » ، الحديث متفق عليه . وقوله صلى الله عليه وسلم : « يضحك الله إلى رجلين يقتل أحدهما الآخر كلاهما يدخلان الجنة ، متفق عليه . وقوله<sup>(٣)</sup> : « عجب ربنا من قنوط عباده وقرب غيره<sup>(٤)</sup> » ، ينظر إليكم أزالين<sup>(٥)</sup> فنبطين فيظل يضحك يعلم أن فرجكم قريب ،

(١) قال ابن عدوان :

وسنة خير المرسلين محمد تفسر آيات الكتاب المعجده  
تبينه للطالب سبل الهدى تدل عليه بالدليل المؤكد

(٢) وما أحسن قول ابن عدوان ناظم هذه العقيدة :

ودع عنك تزويقات قوم فإنها بحلتها التعطيل يا صاح ترشد

(٣) قال ابن عدوان :

ويعجب ربي من قنوط عباده فأق لما بينت سمعك واهتد  
وفي رقية المرضى مقال نبينا ألا ارق به سرضاك يا ذا التسدد  
رواه أبو داود وإذا وغيره ألا احفظ هداك الله سنة أحمد

(٤) اسم من قولك غيرت الشيء فتغير قال أبو السعادات وفي حديث الاستسقاء من يكفر بالله يلقى الغير : أى تغير الحال وانتقالها من الصلاح إلى الفساد .

(٥) الأزل الشدة والضيق : وقد أزل الرجل يأزل أزلا ، أى صار في ضيق وحذب كأنه أراد من يأسم وقنوطكم .

حديث حسن . وقوله صلى الله عليه وسلم : « لا تزال جهنم يلقى فيها وهي تقول : هل من مزيد ؟ حتى يضع رب العزة فيها رجله — وفي رواية عليها قدمه فينزوي بعضها إلى بعض فتقول قط قط ، متفق عليه . وقوله : يقول تعالى : يا آدم . فيقول : لبيك وسعديك . فينادى بصوت : إن الله يأمرك أن تخرج من ذريتك بعثا إلى النار ، متفق عليه . وقوله : « ما منكم من أحد إلا سيكلمه ربه وليس بينه وبينه ترجمان » . وقوله في رقية المريض « ربنا الله الذي في السماء تقدس اسمك : أمرك في السماء والأرض كما رحمتك في السماء اجعل رحمتك في الأرض اغفر لنا حوبنا وخطايانا أنت رب الطيبين : أنزل رحمة من رحمتك وشفاء من شفائك على هذا الوجع فيبرأ » ، حديث حسن رواه أبو داود وغيره . وقوله « ألا تأمنوني وأنا أمين من في السماء » ، حديث صحيح . وقوله « والعرش فوق الماء والله فوق العرش » ، وهو يعلم ما أتم عليه ، حديث حسن رواه أبو داود وغيره . وقوله للجارية « أين الله <sup>(١)</sup> ؟ » قالت « في السماء » ، قال « من أنا ؟ » قالت « أنت رسول الله » ، قال « أعتقها فإنها مؤمنة » ، رواه مسلم . « أفضل الإيمان أن تعلم أن الله معك حيث ما كنت » ، حديث حسن . وقوله : « إذا قام أحدكم إلى الصلاة فلا يبصقن قبل وجهه ولا عن يمينه فإن الله قبل وجهه . ولكن عن يساره أو تحت قدمه <sup>(٢)</sup> » ، متفق عليه . وقوله صلى الله

( ١ ) قوله : أين الله . هذا فيه رد على أهل البدع المنكرين لعلو الله على خلقه فزهوه بجهلهم عما رضى به رسوله فقالوا منزّه عن الأين ؟ وذلك جهل وضلال والحق ما جاءت به السنة .

قال ابن عدوان :

وقد جاء لفظ الأين من قول صادق رسول إله العالمين محمد  
كما قد رواه مسلم في صحيحه كذلك أبو داود والنسائي قد

( ٢ ) قال شيخ الإسلام في العقدة الحموية ، وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم : إذا قام أحدكم إلى الصلاة ، فإن الله قبل وجهه فلا يبصقن قبل وجهه . الحديث حق على =

عليه وسلم : اللهم رب السموات السبع والأرض ورب العرش العظيم ربنا ورب كل شيء خالق الحب والنوى منزل التوراة والإنجيل والقرآن أعوذ بك من شر نفسي ومن شر كل دابة أنت آخذ بناصيتها أنت الأول فليس قبلك شيء وأنت الآخر فليس بعدك شيء وأنت الظاهر فليس فوقك شيء وأنت الباطن فليس دونك شيء اقض عني الدين وأغنني من الفقر ، رواه مسلم وقوله لما رفع الصحابة أصواتهم بالذكر : أيها الناس أربعوا على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائبا إنما تدعون سميما بصيرا قريبا إن الذي تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته . متفق عليه ، وقوله : إنكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر لا تضامون في رؤيته فإن استطعتم أن لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وصلاة قبل غروبها فافعلوا ، متفق عليه . إلى أمثال هذه الأحاديث التي يخبر فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ربه بما يخبر به فإن الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة يؤمنون بذلك <sup>(١)</sup> كما يؤمنون بما أخبر الله به في كتابه ، من غير تحريف ولا تعطيل ، ومن غير تكييف ولا تمثيل ، بل هم الوسط في فرقة الأمة كما أن الأمة هي الوسط في الأمم فهم وسط في باب صفات الله سبحانه وتعالى : بين أهل التعطيل الجهمية وأهل التمثيل المشبهة <sup>(٢)</sup> :

=ظاهره وهو سبحانه فوق العرش وهو قبل وجه المصلى ، بل هذا الوصف يثبت للمخلوق ، فإن الإنسان لو أنه يناجى السماء أو يناجى الشمس والقمر ، لكانت السماء والشمس والقمر فوقه ، كانت أيضا قبل وجهه اهـ .

(١) قال ابن عدوان النجدى للتوفى سنة ١١٧٩ :

وسلم لأخبار الصحيحين يا فتى ولكن عن التمثيل وقفت أبعد  
ودع عنك تزويقات قوم فإنها بحلتها التعطيل يا صاح مرتد

(٢) قوله: بين أهل التعطيل الجهمية ، وأهل التمثيل المشبهة : التعطيل هو نفي الصفات الإلهية ، عن القيام بالذات العلية وتأويلها بلا دليل صحيح ، ولا عقل صريح كقولهم رحمة الله إرادته الإحسان والإنعام ، ويده قدرته ، واستواؤه على العرش ، =

وهم وسط<sup>(١)</sup> في باب أفعال الله بين الجبرية والقدرية وغيرهم ، وفي باب<sup>(٢)</sup>

== استيلاؤه عليه كل هذا وأمثاله من التعطيل ، وما حملهم على ذلك إلا الظن الفاسد ،  
والرأى الكاسد ، ولقد أحسن القائل حيث يقول :

وقصارى أمر من أو ل أن ظنوا ظنونا

فيقولون على الرحمن ما لا يعلمونا

والجهمية المعلقة ، هم أتباع الجهم بن صفوان الترمذى . رأس الفتنة والضلال ، وهم  
في هذا الباب طائفتان ، نفاة ومثبتة ، فالنفاة قالوا : لا ندرى أين الله ، فلا هو داخل  
العالم ولا خارجه ، ولا متصل ولا منفصل ، فلم يؤمنوا بقول الله ، وهو القاهر فوق  
عباده وقول النبي للجارية : أين الله ، وغير ذلك من أدلة الكتاب والسنة ، وأما المثبتة  
من فرقى الضلال ، فهم الذين يقولون : إن الله في كل مكان تعالى الله عن قولهم علوا  
كبيرا ، فإنه سبحانه فوق مخلوقاته ، مستو على عرشه بأئن من خلقه ، وأما أهل  
التمثيل للمشبهة ، فهم الذين شبهوا الله بخلقه ومثله بعباده ، وقد رد الله على الطائفتين بقوله  
( ليس كمثل شيء ) فهذا يرد على المشبهة وقوله : ( وهو السميع البصير ) يرد على المعلقة ،  
وأما أهل الحق ، فهم الذين يثبتون الصفات لله تعالى ، إثباتا بلا تمثيل ، وينزهونه عن  
مشابهة المخلوقات تنزيها بلا تعطيل .

( ١ ) قوله : وهم وسط في باب أفعال الله بين الجبرية والقدرية ، اعلم أن الناس  
اختلفوا في أفعال العباد ، هل هي مقدورة للرب أم لا ، فقال جهم وأتباعه وهم الجبرية :  
إن ذلك الفعل مقدور للرب لا للعبد ، وكذلك قال الأشعرى وأتباعه : إن المؤثر في  
للمقدور قدرة الرب لا قدرة العبد ، وقال جهور المعتزلة : وهم القدرية أى نفاة المقدر :  
إن الرب لا يقدر على عين مقدور العبد ، واختلفوا هل يقدر على مثل مقدوره  
فأثبتته البصريون كأبي على وأبي هاشم ، ونفاه الكمي وأتباعه البغداديون ، وقال أهل  
الحق : أفعال العباد بها صاروا مطيعين وعصاة ، وهى مخلوقة لله تعالى والحق سبحانه  
منفرد بخلق المخلوقات ، لا خالق لها سواه ، فالجبرية غلوا في إثبات القدر ، فنفوا فعل  
العبد أصلا ، والمعتزلة نفاة القدر ، جعلوا العباد خالقين مع الله ، ولهذا كانوا مجوس هذه  
الأمة . وهدى الله المؤمنين أهل السنة ، لما اختلفوا فيه من الحق ياذنه . والله يهدي من ==

وعيد الله بين المرجئة والوعيدية من القدرية وغيرهم وفي باب (١) أسماء الإيمان  
 = يشاء إلى صراط مستقيم، فقالوا : العباد فاعلون ، والله خالقهم وخالق أفعالهم ، كما قال  
 تعالى والله خلقكم وما تعملون . وهذه المسألة من أكبر المسائل التي تضاربت فيها آراء  
 النظار ، وقد ألفت فيها كتب خاصة كشفاء العليل في القضاء والقدر ، والحكمة  
 والتعليل لشمس الدين ابن القيم ، ولم يهتد إلى الصواب فيها إلا من اعتصم بالكتاب والسنة :  
 مرام شط مرعى العقل فيه ودون مداه يبد لا تبید

( ٢ ) وقوله : وفي باب وعيد الله بين المرجئة والوعيدية من القدرية وغيرهم ، قال  
 في التعريفات المرجئة : قوم يقولون لا يضر مع الإيمان معصية كما لا ينفع مع الكفر طاعة ،  
 وقال القسطلاني في شرح البخاري : المرجئة نسبة إلى الإرجاء أى التأخير لأنهم أخرؤا  
 الأعمال عن الإيمان حيث زعموا أن مرتكب الكبيرة غير فاسق ، هم فرقتان  
 كما ذكر ذلك شيخ الإسلام في الفرقان الأولى الذين قالوا إن الأعمال ليست من الإيمان  
 ومع كونهم مبتدعة في القول الباطل ، فقد وافقوا أهل السنة ، على أن الله يعذب  
 من يعذبه من أهل الكبار بالنار ، ثم يخرجهم بالشفاعة كما جاءت به الأحاديث الصحيحة  
 وعلى أنه لا بد في الإيمان أن يتكلم به بلسانه ، وعلى أن الأعمال المفروضة واجبة ،  
 وتاركها مستحق للذم والعقاب ، وقد أضيف هذا القول إلى بعض الأئمة من أهل  
 الكوفة ، وأما الفرقة الثانية فهم الذين قالوا إن الإيمان مجرد التصديق بالقلب ، وإن  
 لم يتكلم به ، فلا شك أنهم من أكفر عباد الله ، فإن الإيمان هو قول باللسان واعتقاد  
 بالجان ، وعمل بالأركان ، فإذا اختل واحد من هذه الأركان لم يكن الرجل مؤمنا .  
 وأما الوعيدية فهم القائلون بالوعيد ، وهو أصل من أصول المعتزلة ، وهو أن الله  
 لا يغفر لمرتكب الكبائر إلا بالتوبة ، ومذهبهم باطل يردده الكتاب والسنة ، قال تعالى :  
 ( إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر دون ذلك لمن يشاء ) وقال عليه الصلاة والسلام :  
 « من مات من أمي لا يشرك الله شيئا دخل الجنة » قال أبو ذر : وإن زنى وإن سرق ؟  
 قال : وإن زنى وإن سرق . فذهب أهل السنة حق بين باطلين ، وهدى بين ضالتين  
 كما سمعت والله أعلم .

( ١ ) قوله : وفي باب أسماء الإيمان والدين بين الحرورية والمعتزلة وبين المرجئة  
 والجهمية . الحرورية هم الخوارج واعلم أن الناس تنازعوا قديما في الأسماء والأحكام ، =

والدين بين الحرورية والمعتزلة وبين المرجئة والجهمية وفي أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الرافضة والخوارج<sup>(١)</sup>.

== أى أسماء الدين مثل : مؤمن ومسلم وكافر وفاسق ، وفي أحكام هؤلاء في الدنيا والآخرة فالمعتزلة وافقوا الخوارج على حكمهم في الآخرة دون الدنيا ، فلم يستحلوا من دماء الفساق الموحدين وأموالهم ما استحلته الخوارج من الفاسق الملى مرتكب الكبائر لأن الخوارج يرون ذلك كفراً ، وإنما وافقوهم على حكمهم في الآخرة وهو الخلود في النار ، وأما في الدنيا فغالفوهم في الاسم ، فقالوا : مرتكب الكبيرة خرج من الإيمان ولم يدخل الكفر ، فهو بمنزلة بين للزنتين وهذا أصل من أصول المعتزلة . وهو خاصة مذهبهم الباطل . وأما مذهب المرجئة فقد تقدم أنهم قالوا : لا يضر مع الإيمان معصية ومذهب أهل الحق خلاف هذين للذهبيين ، فلا يقولون بقول الخوارج والمعتزلة ويخلدون عصاة الموحدين بالنار ، ولا يقولون بقول المرجئة : إن المعصية لا تضرهم ، بل البعد الموحداً مأمور بالطاعات منهي عن المعاصي والمخالفات ، فيثاب على طاعته ويساقب على معصيته إن لم يعف الله عنه ، والبحث طويل لا تتسع له مثل هذه الحواشي ، وإنما قصدنا بذلك تنبيه الطالب إلى مآخذ هذه المسائل . أما عطف الجهمية على المرجئة كما في نسختنا فليس للغاية ، فإن المرجئة جهمية أيضاً ، فالجهم هو الذي ابتدع التمثيل والتجهيم والإرجاء والجبر ، قال في النونية :

جيم وجيم ثم جيم معهما	مقرونة مع أحرف بوزان
فإذا رأيت النور فيه يقارن	جيات بالثلث شر قران
دلت على أن النعوس جميعها	سهم الذي قد فاز بالخذلان
جبر وإرجاء وجيم تجهم	فتأمل المجموع في الميزان
فاحكم بطاها من حصلت له	بخلاصه من ربة الإيمان
والجهم أصلها جيماً فاغتدت	مقسومة في الناس بالميزان
لكن نجاً أهل الحديث المحض	باع الرسول وتابع القرآن
عرفوا الذي قد قال مع علم بما	قال الرسول فهم أولو العرفان

(١) فالرافضة كفروهم والخوارج كفروا بعضهم ، وأهل الحق عرفوا فضلهم كلهم ، وأنهم أفضل هذه الأمة إسلاماً وإيماناً وعلماً وحكمة رضى الله عنهم أجمعين



## فصل

وقد دخل فيما ذكرناه من الإيمان بالله الإيمان بما أخبر به في كتابه وتواتر عن رسوله وأجمع عليه سلف الأمة من أنه سبحانه فوق سماواته على عرشه على خلقه. وهو سبحانه معهم أينما كانوا يعلم ما هم عاملون ، كما جمع بين ذلك في قوله : ( هو الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام ثم استوى على العرش يعلم ما يلج فى الأرض وما يخرج منها وما ينزل من السماء وما يعرج فيها وهو معكم أينما كنتم والله بما تعملون بصير ) . وليس معنى قوله وهو معكم أنه مختلط بالخلق ، فإن هذا لا توجهه اللغة ؛ وهو خلاف ما أجمع عليه سلف الأمة ؛ وخلاف ما فطر الله عليه الخلق بل القمر آية من آيات الله من أصغر مخلوقاته وهو موضوع فى السماء ، وهو مع المسافرين وغير المسافرين أينما كان ؛ وهو سبحانه فوق عرشه رقيب على خلقه مهيمن عليهم مطلع عليهم ، إلى غير ذلك من معانى ربوبيته . وكل هذا الكلام الذى ذكره الله — من أنه فوق العرش وأنه معنا — حق على حقيقته لا يحتاج إلى تحريف . ولكن يصابن عن الظنون الكاذبة مثل أن يظن أن ظاهر قوله ( فى السماء ) أن السماء تقله أو تظله وهذا باطل بإجماع أهل العلم والإيمان فإن الله قد وسع كرسيه السموات والأرض وهو الذى يمسك السموات والأرض أن تزولا ، ويمسك السماء أن تقع على الأرض إلا بإذنه . ومن آياته أن تقوم السماء والأرض بأمره .

## فصل

وقد دخل فى ذلك الإيمان بأنه قريب مجيب كما جمع بين ذلك فى قوله : ( وإذا سألك عبادى عني فإني قريب ) الآية . وقوله صلى الله عليه وسلم : « إن الذى تدعونه أقرب إلى أحدكم من عنق راحلته ، وما ذكر فى الكتاب

والسنة من قربه ومعيته لا ينافي ما ذكر من علوه وفوقيته فإنه سبحانه ليس كمثله شيء من جميع نعوته وهو على في دنوه قريب في علوه .

## فصل

ومن الإيمان بالله وكتبه: الإيمان بأن القرآن كلام الله منزل غير مخلوق ، منه بدأ وإليه يعود ؛ وأن الله تكلم به حقيقة ، وأن هذا القرآن الذي أنزله على محمد صلى الله عليه وسلم هو كلام الله حقيقة لا كلام غيره ، ولا يجوز إطلاق القول بأنه حكاية<sup>(١)</sup> عن كلام الله أو عبارة<sup>(٢)</sup> بل إذا قرأه الناس أو كتبوه في المصاحف لم يخرج بذلك عن أن يكون كلام الله تعالى حقيقة<sup>(٣)</sup> فإن الكلام إنما يضاف حقيقة إلى من قاله مبتدئاً لا إلى من قاله مبلغاً مؤدياً ، وهو كلام الله حروفه ومعانيه ليس كلام الله الحروف دون المعاني<sup>(٤)</sup> ولا المعاني دون الحروف<sup>(٥)</sup> .

## فصل

وقد دخل أيضاً فيما ذكرناه من الإيمان به وبكتبه وبملائكته وبرسله الإيمان بأن المؤمنين يرونه يوم القيامة عياناً بأبصارهم كما يرون الشمس صحوً ليس بها سحاب وكما يرون القمر ليلة البدر لا يضامون<sup>(٦)</sup> في رؤيته يرونه سبحانه

( ١ ) كما هو قول السكلاية

( ٢ ) كما هو قول الأشعرية .

( ٣ ) كما هو قول أهل السنة .

( ٤ ) هذا قول المعتزلة .

( ٥ ) هذا قول الأشاعرة .

( ٦ ) قوله : لا يضامون في رؤيته ، وفي الحديث لا تضامون في رؤيته ، قال في النهاية

يروى بالتشديد والتخفيف : فالتشديد معناه لا ينضم بعضهم إلى بعض ، وتزدحمون وقت

النظر إليه ، ويجوز ضم التاء وفتحها ، ومعنى التخفيف لا ينالك ضم في رؤيته ، فإراء =

وهم في عرصات<sup>(١)</sup> القيامة ثم يروونه بعد دخول الجنة كما يشاء الله تعالى .

## فصل

ومن الإيمان باليوم الآخر الإيمان بكل ما أخبر به النبي صلى الله عليه وسلم عما يكون بعد الموت . فيؤمن بفتنة القبر ، وبعذاب القبر ونعيمه . فأما الفتنة فإن الناس يمحتنون في قبورهم فيقال للرجل : ما ربك وما دينك ومن نبيك ؟ فيثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ، فيقول المؤمن : ربى الله والإسلام دينى ومحمد صلى الله عليه وسلم نبي . وأما المراتب فيقول : هاهنا لا أدرى سمعت الناس يقولون شيئا فقلته : فيضرب بمرزبة<sup>(٢)</sup> من حديد فيصيح صيحة سمعها كل شيء إلا الإنسان ولو سمعها الإنسان لصعق — ثم بعد هذه الفتنة — إما نعيم وإما عذاب إلى أن تقوم القيامة الكبرى فتعاد الأرواح إلى الأجساد ، وتقوم القيامة التي أخبر الله بها في كتابه وعلى لسان رسوله وأجمع عليها المسلمون ، فيقوم الناس من قبورهم لرب العالمين حفاة عراة غرلا<sup>(٣)</sup> وتدنو منهم الشمس ويلجمهم العرق ؛ فتنصب الموازين فتوزن بها أعمال العباد ( فمن ثقلت موازينه فأولئك هم المفلحون ، ومن خفت موازينه فأولئك الذين خسروا أنفسهم في جهنم خالدون ) وتنشر الدواوين — وهى صحائف الأعمال — فأخذ كتابه يمينه وأخذ كتابه شماله أو من وراء

= بعضهم دون بعض ، والضيم الظلم ، وقد اتفق أهل الحق على أن المؤمنين يروونه يوم القيامة من فوقهم كما قال فى الكافية الشافعية :

يروونه سبحانه من فوقهم نظر العيان كما يرى القمران

هذا تواتر عن رسول الله لم ينكره إلا فاسد الإيمان

( ١ ) العرصات : جمع عرصة ، وهى كل موضوع واسع لا بناء فيه .

( ٢ ) المرزبة بالتخفيف : المطرقة الكبيرة ، ويقال لها إرزية بالهمزة والتشديد .

( ٣ ) الغرل جمع أغرله ، وهو الأقفل ، والغرلة : القلفة .

ظهره كما قال سبحانه وتعالى : ( وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه<sup>(١)</sup> ) ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشوراً ، اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً ) ويحاسب الله الخلائق ويخلو بعبد المؤمن فيقرره بذنوبه كما وصف ذلك في الكتاب والسنة ، وأما الكفار فلا يحاسبون محاسبة من توزن حسناته وسيئاته فإنه لا حسنات لهم ولكن تعد أعمالهم فتحصى فيوقفون عليها ه يقررون بها . وفي عرصات القيامة الحوض المورود للنبي صلى الله عليه وسلم ماؤه أشد بياضا من اللبن وأحلى من العسل ، آتته عدد نجوم السماء ، وطوله شهر وعرضه شهر من يشرب منه شربة لا يظمأ بعدها أبدا .

والصراط منصوب على متن جهنم وهو الجسر الذى بين الجنة والنار يمر الناس على قدر أعمالهم ؛ فمنهم من يمر كالحب البصر ومنهم من يمر كالبرق ومنهم من يمر كالريح ومنهم من يمر كالفرس الجواد ومنهم من يمر كركاب الإبل ومنهم من يعدو عدواً ومنهم من يمشى مشياً ومنهم من يزحف زحفاً ومنهم من يخطف خطفاً ويلقى في جهنم . فإن الجسر عليه كلاليب تخطف الناس بأعمالهم ؛ فمن مر على الصراط دخل الجنة ، فإذا عبروا عليه وقفوا على قنطرة بين الجنة والنار فيقتص لبعضهم من بعض ، فإذا هذبوا ونقوا أذن لهم في دخول الجنة .

وأول من يستفتح باب الجنة محمد صلى الله عليه وسلم ؛ وأول من يدخل الجنة من الأمم أمته وله صلى الله عليه وسلم في القيامة ثلاث شفاعات : أما الشفاعات الأولى فيشفع في أهل الموقف حتى يقضى بينهم بعد أن يتراجع الأنبياء : آدم ونوح وإبراهيم وموسى وعيسى بن مريم من الشفاعات حتى تنتهى إليه . وأما الشفاعات الثانية فيشفع في أهل الجنة أن يدخلوا الجنة ؛ وهاتان الشفاعتان خاصتان له ، وأما الشفاعات الثالثة فيشفع فيمن استحق النار ، وهذه

( ١ ) قال الراغب : أى عمله الذى طار عنه من خير وشر .

الشفاعة له واسائر النبيين والصدّيقين وغيرهم فيشفع فيمن استحق النار أن لا يدخلها ويشفع فيمن دخلها أن يخرج منها ، ويخرج الله من النار أقواما بغير شفاعة بل بفضلته ورحمته ويبقى في الجنة فضل عن دخلها من أهل الدنيا فينشئ الله لها أقواما فيدخلهم الجنة . وأصناف ما تضمنته الدار الآخرة من الحساب والثواب والعقاب والجنة والنار وتفصيل ذلك مذكورة في الكتب المنزلة من السماء والآثار من العلم المأثور عن الأنبياء . وفي العلم الموروث عن محمد صلى الله عليه وسلم من ذلك ما يشفي ويكفي فمن ابتغاه وجده .

وتؤمن الفرقة الناجية — أهل السنة والجماعة — بالقدر خيره وشره والإيمان بالقدر على درجتين كل درجة تتضمن شيئين :

( فالدرجة الأولى ) الإيمان بأن الله تعالى عليم بما الخلق عاملون بعلمه القديم الذي هو موصوف به أزلا وأبدا ، وعلم جميع أحوالهم من الطاعات وللمعاصي والأرزاق والآجال ثم كتب الله في اللوح المحفوظ مقادير الخلق فأول ما خلق الله القلم <sup>(١)</sup> قال له : اكتب . قال : ما أكتب ؟ قال : اكتب ما هو كائن إلى يوم القيامة . فما أصاب الإنسان لم يكن ليخطئه ، وما أخطأه لم يكن ليصيبه جفت الأقلام وطويت الصحف كما قال تعالى : ( ألم تعلم أن الله يرى ما في السموات والأرض إن ذلك في كتاب ، إن ذلك على الله يسير ) ، وقال : ( ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل

( ١ ) اعلم أن العلماء رحمهم الله اختلفوا في العرش والقلم أيهم خلق أولا ، وحكي ابن القيم في ذلك قولين : اختار أن العرش مخلوق قبل القلم ، ولهذا قال في النونية :

والناس مختلفون في القلم الذي كتب القضاء به من الديان  
هل كان قبل العرش أو هو بعده قولان عند أبي الملا الهمداني  
والحق أن العرش قبل لأنه وقت الكتابة كان ذا أركان  
وكتابة القلم الشريف تعقت إيجاده من غير فصل زمان

أن نبرأها ، إن ذلك على الله يسير ) وهذا التقدير — التابع لعمله سبحانه — يكون في مواضع جملة وتفصيلا فقد كتب في اللوح المحفوظ ما شاء ، وإذا خلق جسد الجنين قبل خلق الروح فيه بعث إليه ملكا فيؤمر بأربع كلمات فيقال له : اكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد ونحو ذلك . فهذا التقدير قد كان ينكره غلاة القدريّة وقد يما ومنكروه اليوم قليل .

( وأما الدرجة الثانية ) فهي مشيئة الله النافذة وقدرته الشاملة وهو الإيمان بأن ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن ، وأنه ما في السموات وما في الأرض من حركة ولا سكون إلا بمشيئة الله سبحانه . لا يكون في ملكه ما لا يريد<sup>(١)</sup> وأنه سبحانه على كل شيء قدير من الموجودات والمعدومات ، فما من مخلوق في الأرض ولا في السماء إلا الله خالقه سبحانه لا خالق غيره ولا رب سواه . ومع ذلك فقد أمر العباد بطاعته وطاعة رسله ونهاهم عن معصيته ، وهو سبحانه يحب المتقين والمحسنين والمقسطين ويرضى عن الذين آمنوا وعملوا الصالحات ؛ لا يحب الكافرين ، ولا يرضى عن القوم الفاسقين ، ولا يأمر بالفحشاء ، ولا يرضى لعباده الكفر ، ولا يحب الفساد<sup>(٢)</sup> .

( ١ ) الإرادة نوعان : إحداهما الإدارة الكونية المستلزمة لوقوع المراد التي يقال فيها ما شاء الله كان وما لم يشأ لم يكن . والثانية الإرادة الدينية الشرعية وهذه لا تستلزم وقوع المراد إلا أن يتعلق بها النوع الأول من الإرادة ، وفي أوائل فتح المجيد بحث مفيد في الفرق بين الإرادتين فيراجعه طالب التحقيق .

( ٢ ) اعلم أن الذي عليه الأئمة المحققون ودل عليه الكتاب والسنة ، أن المشيئة والمحبة ليستا واحداً ولا هما متلازمان ، بل قد يشاء ما لا يحبه ويجب ما لا يشاء كونه غالأول : كمشيئته وجود إبليس وجنوده ، ومشيئته العامة لجمع ما في السكون مع بغضه لبعضه . والثاني : كمحبته إيمان الكفار وطاعات الفجار وعدل الظالمين وتوبة الفاسقين . ولو شاء ذلك لوجد كله ، فإنه ما شاء كان وما لم يشأ لم يكن اهـ .

والعباد فاعلون حقيقة والله خالق أفعالهم ، والعبد هو المؤمن والكافر ،  
والبر والفاجر ، والمصلى والصائم . وللعباد القدرة على أعمالهم ولهم إرادة<sup>(١)</sup>  
والله خالقهم وخالق قدرتهم وإرادتهم كما قال الله تعالى : ( لمن شاء منكم أن  
يستقيم ، وما تشاءون إلا أن يشاء الله رب العالمين ) .

وهذه الدرجة من القدر يكذب بها عامة القدرية الذين سماهم النبي صلى الله  
عليه وسلم مجوس هذه الأمة ويغلو فيها قوم من أهل الإثبات<sup>(٢)</sup> حتى سلبوا  
العبد قدرته واختياره ويخرجون عن أفعال الله وأحكامه حكمها ومصالحها .

## فصل

ومن أصول أهل السنة والجماعة أن الدين والإيمان قول وعمل : قول  
القلب واللسان وعمل القلب واللسان والجوارح ، وأن الإيمان يزيد بالطاعة  
وينقص بالمعصية ، وهم مع ذلك لا يكفرون أهل القبلة بمطلق المعاصي والكبائر  
كما يفعله الخوارج بل الأخوة الإيمانية ثابتة مع المعاصي كما قال سبحانه في آية  
القصص : ( فمن عفى له من أخيه شيء فاتباع بالمعروف ) وقال : ( وإن طائفتان  
من المؤمنين اقتتلوا فأصلحوا بينهما فإن بغت إحداهما على الأخرى فقاتلوا التي

( ١ ) أى فليس بمجبر على أعماله لأنه يملكها بإرادته واختياره فيثاب على الطاعة  
ويستحق العقاب على المعصية ، وما أحسن قول ابن عدوان ناظم هذه العقيدة حيث قال :

وللعبد يا ذا قدرة وإرادة على العمل أفهم فهم غير مبدل

يفعل يا ذا باختيار وقدره وليس بمجبور ولا بمضهد

( ٢ ) أى لأنهم أثبتوا خالقاً لما اعتقدوه شراً غير الله .. قال في التدمرية إن من  
الناس من جمل بمض الموجودات لغير الله كالقدرية وغيرهم ، لكن هؤلاء يقولون  
بأن الله خالق العباد وخالق قدرتهم ، وإن قالوا إنهم خلقوا أفعالهم ، وقال في التوبة :

فالناس كلهم أقروا أنه هو وحده الخلاق ليس اثنين

إلا المجوس فإنهم قالوا بأن الشر خالقه إله ثان

تبغى حتى تنفى إلى أمر الله ، فإن قامت فأصلحوا بينهما بالعدل وأقسطوا إن الله يحب المقسطين ه إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم .

ولا يسلبون الفاسق الملى<sup>(١)</sup> الإسلام بالكلية ، ولا يخلدونه في النار كما تقوله المعتزلة بل الفاسق يدخل في اسم الإيمان المطلق كما في قوله : ( فتحرير رقبة مؤمنة ) وقد لا يدخل في اسم الإيمان المطلق كما في قوله تعالى ( إنما المؤمنون الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته زادتهم إيماناً ) ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « لا يزنى الزانى حين يزنى وهو مؤمن ، ولا يسرق السارق حين يسرق وهو مؤمن ، ولا يشرب الخمر حين يشربها وهو مؤمن ، ولا يفتب نهبه ذات شرف يرفع الناس إليه فيها أبصارهم حين يفتبها وهو مؤمن ، ونقول : هو مؤمن ناقص الإيمان أو مؤمن بإيمانه فاسق بكبيرته فلا يعطى الاسم المطلق ولا يسلب مطلق الاسم .

## فصل

ومن أصول أهل السنة والجماعة سلامة قلوبهم وألسنتهم لأصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كما وصفهم الله به في قوله تعالى : ( والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم ) وطاعة النبي صلى الله عليه وسلم في قوله : « لا تسبوا أصحابي فوالذى نفسى بيده لو أن أحدكم أنفق مثل أحد ذهباً ما بلغ مد أحدهم ولا نصيفه ، . ويقبلون ما جاء به الكتاب والسنة والإجماع من فضائلهم ومراتهم ، ويفضلون من أنفق من قبل الفتح وهو صلح الحديبية

(١) أى الذى طلى ملة الإسلام ، ولم يرتكب من الذنوب ما يوجب كفره كعبادة غير الله ، وإنكار ما علم بحجته من الدين بالضرورة وغير ذلك ، مما هو معلوم في نواقض الإسلام ، وموجبات الردة أعاذنا الله منها .



وقاتل على من أنفق من بعد وقاتل ، ويقدمون المهاجرين على الانصار ،  
ويؤمنون بأن الله قال لأهل بدر وكانوا ثلاثمائة وبضعة عشر : ( اعملوا ما شئتم  
فقد غفرت لكم ) وبأنه لا يدخل النار أحد بايع تحت الشجرة كما أخبر به النبي  
صلى الله عليه وسلم بل لقد رضى الله عنهم ورضوا عنه وكانوا أكثر من ألف  
وأربعائة ، ويشهدون بالجنة لمن شهد له رسول الله صلى الله عليه وسلم كالعشرة  
ثابت بن قيس بن شماس وغيرهم من الصحابة ويقرون بما تواتر به النقل عن  
أمير المؤمنين على بن أبى طالب رضى الله عنه وغيره من أن خير هذه الأمة  
بعد نبيها أبو بكر ثم عمر ، ويثقلون بعثمان ويربعون بعلى رضى الله عنهم كما دلت  
عليه الآثار وكما أجمع الصحابة على تقديم عثمان في البيعة مع أن بعض أهل السنة  
كانوا قد اختلفوا في عثمان وعلى رضى الله عنهما - بعد اتفاقهم على تقديم  
أبى بكر وعمر - أيهما أفضل فقدم قوم عثمان وسكنوا وربعوا بعلى ، وقدم  
قوم عليا ، وقوم توقفوا لكن استقر أمر أهل السنة على تقديم عثمان ثم على  
وإن كانت هذه المسألة - مسألة عثمان وعلى - ليست من الأصول التي يضل  
المخالف فيها عند جمهور أهل السنة ، لكن التي يضل فيها مسألة الخلافة وذلك  
أنهم يؤمنون أن الخليفة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو بكر وعمر  
ثم عثمان ثم على ، ومن طعن في خلافة أحد من هؤلاء فهو أضل من حمار أهله  
ويحبون أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم ويتولونهم ويحفظون فيهم  
وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال يوم (١) غدير خم . « أذكركم  
الله في أهل بيتي ، وقال أيضا للعباس عمه وقد اشتكى إليه أن بعض قريش  
يخفون بنى هاشم فقال : « والذي نفسى بيده لا يؤمنون حتى يحبوكم لله ولقرابتي » .

(١) قال الزنجشیری : خم بضم الخاء اسم رجل صباغ أضيف إليه الغدير الذي بين  
مكة والمدينة بالجحفة وقيل هو على ثلاثة أميال من الجحفة وذكر صاحب المشرق أن خم  
اسم غيضة هناك وبها غدير نسب إليها هـ . والغيضة : الشجر اللثف .

وقال : « إن الله اصطفى بنى إسماعيل واصطفى من بنى إسماعيل كنانة واصطفى من كنانة قريشا واصطفى من قريش بنى هاشم واصطفاى من بنى هاشم ، ويتولون أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم أمهات المؤمنين ويؤمنون بأنهن أزواجه فى الآخرة خصوصا خديجة رضى الله عنها أم أكثر أولاده أول من آمن به وعاضده على أمره وكان لها منه المنزلة العالية والصديقة بنت الصديق رضى الله عنها التى قال النبى صلى الله عليه وسلم : « فضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام ، ويتبرءون من طريقة الروافض الذين يعضون الصحابة ويسبونهم وطريقة النواصب الذين يؤذون أهل البيت بقول أو عمل<sup>(١)</sup> ويسكون عما شجر من الصحابة ويقولون : إن هذه الآثار المروية فى مساوئهم منها ما هو كاذب ومنها ما قد زيد فيه ونقص ، وغير عن وجهه . والصحيح منهم فى معذورون إما مجتهدون مصيبون ، وإما مجتهدون مخطئون . وهم مع ذلك لا يعتقدون أن كل واحد من الصحابة معصوم عن كبرائر الإثم وصغائره بل يجوز عليهم الذنوب فى الجلمة ولهم من السوابق والفضائل ما يوجب مغفرة ما يصدر عنهم إن صدر ، حتى إنهم يغفر لهم من السيئات ما لا يغفر لمن بعدهم ، لأن لهم من الحسنات التى تمحو السيئات مما ليس لمن بعدهم . وقد ثبت بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم إنهم خير القرون وأن المد من أحدهم إذا تصدق به كان أفضل من جبل أحد ذهباً عن بعدهم ، ثم إذا

( ١ ) هذا هو الحق الذى يجب المصير إليه ولقد ضل كثير من المؤرخين المتطعين فجعلوا أنفسهم كأنهم حكام بين أصحاب رسول الله فصوروا وخطأوا بلا دليل بل باتباع الهوى وضمف الدين ، ولقد أحسن ابن عدوان النجدى بقوله حيث قال :

وتمسك عما كان بين صحابه وما صح معذورون فيه فقل قد  
فإما لهم أجران أو أجر يا فتى فلا تبغ قولاً غير ذلك تهتد  
وليسوا بمعصومين فاسمع مقالنا ولكن لهم ما يوجب العفو فاهتد  
فقد صح عن خير الخلائق أنهم لخير القرون أفهم بغير تردد

كان قد صدر من أحدهم ذنب فيكون قد تاب منه ، أو أتى بحسنات تمحوه أو غفر له بفضل سابقته ، أو بشفاعه محمد صلى الله عليه وسلم الذي هم أحق الناس بشفاعته ، أو ابتلى ببلاء الدنيا كفر به عنه . فإذا كان هذا في الذنوب المحققة فكيف الأمور التي كانوا فيها مجتهدين إن أصابوا فلهم أجران ، وإن أخطأوا فلهم أجر واحد والخطأ مغفور .

ثم القدر الذي ينكر من فعل بعضهم قليل نزر مغفور في جنب فضائل القوم ومحاسنهم من الإيمان بالله ورسوله والجهاد في سبيله والهجرة والنصرة والعلم النافع والعمل الصالح . ومن نظر في سيرة القوم بعلم وبصيرة وما من الله عليهم به من الفضائل علم يقيناً أنهم خير الخلق بعد الأنبياء لا كان ولا يكون مثلهم وأنهم الصفوة من قرون هذه الأمة التي هي خير الأمم وأكرمها على الله .

ومن أصول أهل السنة : التصديق بكرامات الأولياء<sup>(١)</sup> وما يجري الله على أيديهم من خوارق العادات في أنواع العلوم والمكاشفات وأنواع القدرة

(١) كرامات أولياء الله المتقين من عباده الصالحين من الأولين والآخرين ثابتة بالكتاب والسنة ، وقد أخبر الله بها في كتابه ، وعرف عباده بما أكرم به أصحاب الكهف ومريم بنت عمران وآصف بن برخيا ، وكذلك ثبت في كتب أهل السنة ما أكرم به عمر بن الخطاب وأسيد بن حضير والعلاء بن الحضرمي وغيرهم مما هو مفصل في لوائح الأنوار وغيره . ومن أراد تفصيل ما أشرنا إليه فليراجع اللوائح والفرقان لشيخ الإسلام ابن تيمية وشرح التحسين لابن رجب وغيرها ، حيث إن هذه الحاشية لا تتسع لبسط ذلك ، وقد عد أهل السنة من أنكر كرامات الأولياء وخوارق العادات من أهل البدع لخالفته الدليل

(تنبيه) لا تظن أيها القارئ أن أصحاب الطرق البتدعة الذين يسالمون الحيات ويمسكونها ويدخلون النار تخيلاً ويضربون أنفسهم بالسلاح كذباً وتدجيلاً من أولياء الله ، بل هم من أولياء الشيطان ، نعوذ بالله من أفعالهم ونبراً إلى الله منهم ومن أحوالهم .

والتأثيرات والمأثور عن سالف الأمم في سورة الكهف وغيرها وعن صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين وسائر فرق الأمة وهي موجودة فيها إلى يوم القيامة .

## فصل

ثم من طريقة أهل السنة والجماعة اتباع آثار رسول الله صلى الله عليه وسلم باطنا وظاهرا واتباع سبيل السابقين الأولين من المهاجرين والأنصار واتباع وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال : « عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدى تمسكوا بها وعضوا عليها بالنواجذ وإياكم ومحدثات الأمور فإن كل بدعة ضلالة » ويعلمون أن أصدق الكلام كلام الله وخير الهدى هدى محمد صلى الله عليه وسلم ويؤثرون كلام الله على غيره من كلام أصناف الناس ، ويقدمون هدى محمد صلى الله عليه وسلم على هدى كل أحد ولهذا سموا أهل الكتاب والسنة وسموا أهل الجماعة لأن الجماعة هي الاجتماع وضدها الفرقة وإن كان ( لفظ ) الجماعة قد صار اسماً لنفس القوم المجتمعين والإجماع هو الأصل الثالث<sup>(١)</sup> الذى يعتمد عليه فى العلم والدين وهم يزنون بهذه الأصول الثلاثة جميع ما عليه الناس من أقوال وأعمال باطنة أو ظاهرة مما له تعلق بالدين .

والإجماع الذى ينضبط هو ما كان عليه السلف الصالح . إذ بعدهم كثر الاختلاف وانتشرت الأمة .

( ١ ) وأما الأصل الأول فهو القرآن ، وأما الثانى فهو سنة النبي عليه السلام .

## فصل

ثم هم مع هذه الأصول يأمرُونَ بالمعروف وينهون عن المنكر على ما توجبه الشريعة ويرون إمامة الحج والجهاد والجمع والأعياد مع الأمراء أبراراً كانوا أو فجاراً ، ويحافظون على الجماعات ويدبنون بالنصيحة للأمة ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم : « المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً ، وشبك بين أصابعه ، وقوله صلى الله عليه وسلم : « مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحسنى والسهر ، ويأمرُونَ بالصبر عند البلاء ، والشكر عند الرخاء ، والرضا بمر القضاء ، ويدعون إلى مكارم الأخلاق ومحاسن الأعمال ويعتقدون معنى قوله صلى الله عليه وسلم « أكل المؤمن إيماناً أحسنهم خلقاً ، ويندبون إلى أن تصل من قطعك وتعطي من حرمك وتعفو عمن ظلمك ويأمرُونَ ببر الوالدین ، وصلة الأرحام ، وحسن الجوار ، والإحسان إلى اليتامى والمساكين وابن السبيل والرفق بالمملوك وينهون عن الفخر والخيلاء والبغى والاستطالة على الخلق بحق أو بغير حق ويأمرُونَ بمعالى الأخلاق ، وينهون عن سفاسفها<sup>(١)</sup> وكل ما يقولونه ويفعلونه من هذا وغيره فإنما هم فيه متعنون للكتاب والسنة وطريقتهم هي دين الإسلام الذي بعث الله به محمداً صلى الله عليه وسلم . لكن لما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم أن أمته ستفترق على ثلاث وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة وهي الجماعة ، وفي حديث عنه أنه قال : « هم من كان على مثل ما أنا عليه اليوم وأصحابي » صار المتمسكون بالإسلام المحض الخالص عن الشوب هم أهل السنة والجماعة وفيهم الصديقون والشهداء والصالحون ومنهم أعلام الهدى ومصابيح الدجى أولو المناقب الماثورة ، والفضائل

(١) قوله : سفاسفها ، السفاسف ؛ الأمر الحقير والردىء من كل شيء ، وهو ضد

المذكورة ، وفيهم الأبدال<sup>(١)</sup> وفيهم أئمة الدين الذين أجمع المسلمون على هدايتهم وهم الطائفة المنصورة الذين قال فيهم النبي صلى الله عليه وسلم : « لا تزال طائفة من أمتي على الحق منصورة لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى تقوم الساعة فسأل الله أن يجعلنا منهم وألا يزيف قلوبنا بعد إذ هدانا وأن يهب لنا من لدنه رحمة إنه الوهاب والله أعلم .

وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً ؟

( ١ ) قوله : الأبدال ؛ قال ابن الأثير في حديث عن الأبدال بالشام : هم الأولياء والعباد الواحد بدل كجبل وأحمال وبدل كجمل سموا بذلك لأنهم كلما مات واحد منهم أبدل بآخره .

ولو قيل : إن الأبدال هم الذين يجددون الدين كما في الحديث لما كان بعيداً وليس مراده بالأبدال ما اشتهر على لسان عباد القبور حيث يقولون : الأقطاب والأوتاد والنجباء والأبدال والنوث ، فيضلون بهذه الأسماء الجهال زاعمين أن لها حقيقة ، وما هي والله إلا خرافات لا حقيقة لها سوى العقائد الفاسدة الزائفة الشريكة .

نسأل الله الشفاعة والعافية من كل بدعة وضلالة ، وأن يثبتنا على الصراط المستقيم بحمده وكرمه .

## خاتمة الطبع

الحمد لله الذى خلق الخلق لعبادته ووفق من أراد سعادته لطاعته وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحابه . أما بعد فإن العقيدة الواسطية تأليف: شيخ الإسلام ابن تيمية التى ألفها لإجابة لطلب القاضى رضى الدين الواسطى من أحسن ما ألفه الأئمة فى بيان معتقد أهل السنة فليس فى يد الطلبة اليوم أحسن منها ولا مثلها فإنه رحمه الله بين فيها القول الحق فى مسألة القرآن وأنه كلام الله منزل غير مخلوق وأن ألفاظه وحروفه ومعانيه عين كلام الله وأن الله يتكلم بمشيئته وإرادته . كما أنه رحمه الله بين القول الصحيح فى وجوب إثبات الصفات الإلهية كاستواء الله على عرشه وعلوه على خلقه ونزوله إلى السماء الدنيا كل ليلة ومجيئه يوم القيامة ونظر المؤمنين إليه سبحانه فى عرصات القيامة وبعد دخولهم الجنة ، ووضح معنى قرب الله من عباده ومعنى كونه معهم أين ما كانوا وبين أن ذلك كله حق ثابت على ما يليق بعظمة الله تعالى وذكر قول أهل الحق فى الإيمان بالقدر ورد قول المعتزلة والجبرية وبين أصول أهل السنة التى بنوا عليها عقائدهم وأعمالهم إلى غير ذلك من قواعد العقائد المؤيدة بنصوص الكتاب والسنة وإجماع سلف الأمة فى جدية بالاعتناء بها تحفظا ودرسا ومطالعة . فلهذا علقت عليها حواش تفصل مجملها وتوضح مشكلها وتسهل فهمها لقراءها وقد امتازت هذه الطبعة الأخيرة بزيادات لم توجد فى الطبعات التى قبلها لا سيما ما ذكرناه من نظم عبد العزيز بن عدوان النجدى أحد علماء الوشم رحمه الله تعالى فإنه نظم هذه العقيدة من الطويل ' جزاه الله خيرا وأثابه الجنة بمنه تعالى وكرمه . وسمت همة الفاضل النجيب الشيخ عمر

عبد الجبار لطبعها بجزاه الله خيرا ووفقه لنشر أمثاله من مؤلفات أهل السنة والجماعة الذين هم الفرقة الناجية الذين لا يضرهم من خذلهم ولا من خالفهم إلى يوم القيامة كما أخبر به النبي الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ، قاله بلسانه وكتبه ببيانه ؟

محمد بن عبد العزيز بن مانع



